

خطة السلامة في المنزل

بداية أود التنبيه إلى ما لفت نظري في بعض البلدان من اهتمام بسلامة المساكن إذ الشقق السكنية تزود بملصقات تحمل تنبيهات هامة، يُوضع تحتها خط أحمر ، تُلصق عند المدخل أو على الأبواب أو على ثلاجة المطبخ تلفت انتباه الساكنين إليها، تحتوي على:

❖ كروكي موضح فيه مخارج الطوارئ وأماكن التجمع حال الخطر.

❖ معلومة لما ينبغي اتخاذه كإجراء أولي في حالة الشعور بخطر ما.

❖ تعليمات بعبارات موجزة لكيفية استخدام طفاية الحريق.

❖ إيضاح مكان القاطع الكهربائي؛ لفصل التيار مع وجود مصباح إضاءة احتياطي يُضاء تلقائيًا عند انقطاع التيار؛ للحصول على رؤية كافية؛ منعًا للتخبط في الظلمة.

❖ التأكيد على خلو الممرات الموصلة إلى المخارج من العوائق.

❖ الإرشاد إلى إجراء تجربة بسيطة وتوزيع الأدوار على أفراد الأسرة؛ ليسهل احتواء الحدث والتشديد على حوادث الحريق.

❖ تعويد أفراد الأسرة على مواجهة الحوادث برباطة جأش منعًا للارتباك.

❖ تمرين الأسرة على طريقة اكتشاف المخاطر بتصور حدث وكيفية احتوائه.

- ❖ إبعاد الآلات الحادة والأدوية والمواد الكيماوية والمبيدات الحشرية عن متناول الأطفال، والاحتفاظ بها في أماكن بعيدة عنهم .
- ❖ التدريب على استعمال طفاية حريق وهي تجربة بسيطة لا تكلف جهداً ووقتاً كبيراً.
- ❖ من الأفضل تركيب جهاز كشف الدخان وجهاز استشعار حراري للتنبيه.
- ❖ تركيب مراوح طرد الأدخنة والأبخرة خاصة في المطابخ وأماكن التدفئة التقليدية.
- ❖ ملاحظة عدم التحميل الزائد على مقابس الكهرباء ومآخذ التوصيلات.
- ❖ التأكد من سلامة تمديدات الغاز وملاحظة الخراطيم (الليات) الموصلة من الأسطوانات إلى الأفران.
- ❖ تفقد أسطوانة الغاز واستبدال جلدة المنظم عند إعادة تعبئتها أو استبدالها لدى محلات توزيعها.
- ❖ تفقد سخانات الماء وصيانتها سنوياً قبل فصل الشتاء وكذا المكيفات.
- ❖ إبعاد مصادر اللهب عن المواد القابلة للاشتعال وتأثيرها الحراري.
- ❖ عند مغادرة المنزل يجري التأكد من قفل أسطوانة الغاز ومصادر الكهرباء؛ تلافياً لوقوع حريق.
- ❖ التحسُّب للمباخر وإبعادها بعد الاستعمال؛ لئلا يبقى فيها بقايا نار تكون سبباً في إشعال حريق.

- ❖ ملاحظة برك السباحة وإحاطتها بسياج؛ كي لا يدخلها الأطفال في غفلة من ذويهم.
- ❖ استشعار نقاط الخطر كخزانات المياه وعدم تركها مكشوفة وتفقد أغطيتها؛ لئلا تكون مصدر خطر يقع فيها أحدٌ على حين غرة.
- ❖ التحسُّب للمواد الكيماوية والملتهبة والغازية والمبيدات الحشرية والعبوات المعبأة.
- ❖ أجهزة التدفئة: اختبار الأصناف الجيدة المأمونة، والتأكد من سلامة أسلاكها وقوتها وجودة عملها، ومدى قدرتها على العمل المتواصل لأكثر من ساعات.
- ❖ عدم تمديد الأسلاك تحت الفرش والأسيرة والدواليب.
- ❖ تفادي استعمال التوصيلات الكهربائية الطويلة قدر الإمكان.
- ❖ إبعاد جهاز التدفئة عن ملامسة الفرش والسجاد، والأفضل استخدام أجهزة التدفئة التي فيها إمكانية فصل التيار تلقائياً.
- ❖ في حالة استخدام مدافئ الغاز يجري التأكد من عدم وجود تسرب، وإبعاد الأسطوانة بمسافة معقولة عنها، وإبعادها عن متناول أو طرق حركة الأطفال.
- ❖ في حال شم رائحة غاز فيعني ذلك وجود تسرب. أوقفها فوراً، وافتح النوافذ لطرد الغاز.
- ❖ التدفئة بالحطب: لا يتم إشعال الحطب أو الفحم في مكان مغلق، والأفضل استعماله في منطقة مفتوحة أولاً حتى يشتعل بالكامل، ثم إدخاله، وعدم قفل الأبواب بالكامل.

❖ إذا كانت التدفئة مصممة أصلاً في المكان (مشب) فيجب توفير فتحة تهوية تسمح بمرور الأدخنة المنبعثة من الحطب أو الفحم.

❖ في حال استخدام فرن المكرويف يستوجب عدم تركه أو الغفلة عنه؛ لتفادي احتراق الطعام المراد تسخينه، مما يسبب اندلاع حريق، ومن المستحسن استخدام أوانٍ مخصصة له. معلوم أن حوادث الحريق المفاجئة تسبب روعاً وتوقع صدمة عنيفة يهب المتورط فيها فزعاً، تغشاه حالة مسارعة وأخرى مصارعة، فالمسارعة يعني مغالبة الزمن قبل أن تحيط به فتدب فيه حلة مصارعة أي: مقاومة شديدة لتطويقها قبل أن تتفاقم ويشتد بأسها.

في كلتا الحالتين ينتابه شعور الأمل بالخروج من ورطتها بسلام ممزوج بخوف شديد خشية أن يتطور وتحيق به نارها فيقع صريعاً لها لا سيما إذا كان الإنسان مستغرقاً في نوم أو مستلقياً في راحة أو ملتهياً بملهاة لم يدرُ في خلده أن تطوقه دوائر خطر أو يبهته حريق يغلق عليه منافذ النجاة من حيث لا يتوقع . أما وقد وقع، فالمرء في حالتي المسارعة والمصارعة. ففي الأول يحاول كسب عامل الزمن قبل أن تشتد وطأتها، وفي الثانية صراع من أجل البقاء قبل أن تطوقه حبالها وتطبق عليه ألسنتها.

وفي الحالين تهيج التصرفات وتتخبط السلوكيات وتتطاير العشوائيات؛ ليزداد الهلع هلعاً ويرتبك الوضع، فمن كان في حال يقظة كان الله في عونه أمام فجائية الموقف بملابساته المفزعة، ومن كان في حال نوم أو غفوة راحة أو ملتهياً بملهاة، نقول: أعانه الله مرتين؛ لأن حالة التوازن عنده تكون غير منضبطة، ولكي

يفيق من حالته يحتاج إلى شيء من الوقت يمسك بزمام أموره، فالأمر يستغرق وقتاً في حين يتصاعد الحريق يُصاب صاحبه بدهشة منفعلة وأعصاب منفلتة لا يستطيع أن يتمالك نفسه، هنا سيكون التعامل مع الحدث بصورة سلبية فيزيد الحال سوءاً، ومن يقدر على لمّ شيء من هدوئه ومحاولة تماسك أعصابه، فعله يستطيع السيطرة على الوضع أو على الأقل على شيء منه، ويواجه الورطة التي اقتحمت سكونه وبددت هدوءه تهدّد حياته وتخلخل كيانه.

فإن تفاعل مع الحدث باستجابة سلبية مرتبكة زاد خوفه وتعاضم الموقف في عينيه وخارت قواه، وإن تلقّ الحدث باستجابة موجبة يشوبها شيء من الخوف لكن فيها من التماسك ولمّ ما بقي من نفسه قبل أن تنهار واستجمع قواه فسوف يعمل عملاً يمكنه على الأقل من الهرب من دائرة الخطر؛ لينجو بنفسه، ويزداد الموقف صعوبة إذا كان رب أسرة يعاني مشكلة ربو وضيق تنفس، وأولاده في غرف متفرقة عندها يكون الوضع جدّاً حرجاً. ونود أن نسرد تصوراً (سيناريو) مكافحة حريق في منزل، لعله يسلط الضوء على أسلوب من أساليب مواجهة المواقف الطارئة لحوادث الحريق.

